تعيين الفاعل وتنزيه ادم وحوآ عليهما السلام عن ذلك وما فيه
اما مصدرية اي عن اشراكهم او موصولة او موصوفة اي مما يشركون
به سبحانه والمراد باشراكهم اما تسميتهم المذكورة او مطلق اشراكهم
المنتظم انتظاما اوليا وقرئ تشركون بتا الخطاب بطريق الالتفات
وقيل الخطاب لاهل قصي من قريش والمراد بالنفس الواحدة نفس
قصي فانهم خلقوا منه وكان له زوج من جنسه عربية قرشية
وطلبا من الله تعالى ولدا صالحا فاعطاهما اربعة بنين فسميا هم
عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار وصيرا يشركون لله لهما
ولاعتقادهما المعتد بهما واما ما قيل من انه لما حملت حوا اتاها
ابليس اللعين في صورة رجل فقال لهما ما يدريك ما في بطنك لعله
بهيمة او كلب او خنزير وما يدريك من اين يخرج فخافته من ذلك
فذكرته لادم عليه السلام فاهمهما ذلك ثم عاد اليها وقال اني من
الله بمنزلة فان دعوته ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه
سميته عبد الحارث مما لا تحوكل بحليتي فكان اسمه حارثا في الملايكة
فقبلت فلما ولدت سمته عبد الحارث مما لا تعويل عليه كيف وانه
عليه السلام كان عالما في علم الاسما والمسميات فعدم علمه بابليس
واسمه واتباعه اياه في مثل هذا الشان الخطير امر غريب من الحال
والله اعلم بحقيقة الحال ايشركون استيناف مسوق لتوبيخ كافة
المشركين واستقباح اشراكهم على الاطلاق وابطاله بالكلية ببيان
ما يشركون به سبحانه وتفصيل احواله الفاضية ببطلان ما
اعتقدوه في حقه اي ايشركون به تعالى ما لا يخلق شيا اي
لا يقدر على ان يخلق شيا من الاشيا اصلا ومن حق المعبود ان
يكون خالقا لعابده لا محالة وقوله تعالى وهم يخلقون عطف على

لا يخلق

لا يخلق وايراد الضمير في لجميع العقلا وتسميتهم لها الهة وكذا حال
سايرالضمايرالاتيه ووصفها بالمخلوقية بعد وصفها بنفي الخالقية
لاباتة كمال مناقاة حالها لما اعتقدوه في حقها واظهار غاية جهلهم
فان اشراك ما لا يقدر على خلق شي ما يخالقه وخالق جميع الاشيا
مما لا يمكن ان يسوغه من له عقل في الجملة وعدم التعرض لخالقيها للايذان
بتعينه والاستغنا عن ذكره ولا يستطيعون لهم اي لعبدتهم اذ
اخذ بهم مع وخطب ملم نصرا اي نصرا ما بجلب منفعة او دفع
مضرة ولا انفسهم ينصرون اذا اعتراهم حادث من الحوادث
اي لا يدفعونها عن انفسهم وايراد النصر للمشاكلة وهذا بيان لتجزهم
عن ايصال منفعة ما من المنافع الوجودية والعدمية الى عبدتهم
وانفسهم بعد بيان تجزهم عن ايصال منفعة الوجود اليهم والى
انفسهم خلا انهم وصفوا هناك بالمخلوقية لكونهم اهلا لها وههنا
لم يوصفوا بالمنصورية لانهم ليسوا اهلا لها وقوله تعالى وان
تدعوهم الى الهدى بيان لتجزهم عما هو ادهى من النصر المنفي
عنهم وايسر وايسروهو مجرد الدلالة على المطلوب والارشاد الى
طريق حصوله من غير ان يحصله للطالب والخطاب للمشركين بطريق
الالتفات المبني على مزيد الاعتنا بامر التوبيخ والتبكيت اي ان
تدعوهم ايها المشركون الى ما يهديكم ويكم الى ما تحصلون به المطالب
او تنجوا به عن المكاره لا يتبعوكم الى مرادكم وطلبتكم وقرئ بالتخفيف
وقوله تعالى سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون استيناف
مقرر لمضمون ما قبله ومبين لكيفية عدم الاتباع اي مستو عليكم
في عدم الافادة دعاوكم وسكوتكم البتة فانه لا يتغير حالكم قبل الدعا
كما لا يتغير حالهم بحكم الجمادية وقوله تعالى ام انتم صامتون جملة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)